٤٦٥ السنة العاشرة يوم الثلاثاء ١ محرم الحرام ١٣٥٨ 10me Année

الادارة: نهج سيدي بوخريصان ٢٨ تونس تليفون ٣٤-٤٠
٥٠ صانتيما — المدير: محمد بنيس — 50 Cent.
مكتب الجزائر:
نهج بالماعدد ٣ عاصمة الجزائر تليفون ١١-٢٠١



9 Février 1939

ALGER
3, Rue Palma
Téléphone: 201-11

TUNIS
30, rue S. Boukrissan
Téléphone 34-40

PUBLICITÉ
Agence Bennys, 28, rue S. Boukrissan TUNIS
Téléphone: 34-40

التربية الاجتماعية



الاستاذ احمد بلافريج

الاستاذ احمد بلا فريج من افذاذ بلاد المغرب الاقصى يجمع الى ثقافته العربية ثقافة افرنجية مكينة واطلاعا واسعا في الآداب الغربية، ويلذ لنا ان ننشر هنا هذا الفصل الذي ستتبعه فصول واننا نثني على همة الاستاذ كل الثناء ونذكر له ما يدبجه افادة لابناء العربية .

« اراء دور كهايم في التربية »

« اشتهر دور كهايم بين الناس كعالم اجتماعي عظيم ، ولكن عمله في التربية واثره فيها لا يقل عن اثره في علم الاجتماع ، فقد كان للتربية حظ وافر من دروسه ، وهو ينظر الى التربية نظرة العالم الاجتماعي ولا يرى فيها الا حادثا اجتماعيا ، وله على ذلك حججه وبراهينه ودرسه التربية درس من عرف المجتمع وخبر دخائله ووقف على اسراره »

ماهي التربية ؟ اهي كل التاثيرات التي تحدث في عقولنا وارادتنا كيفما كانت ؟ سواء في ذلك تاثير الانسان على الانسان ، او تاثير الطبيعة على الانسان ، او تاثير الاشياء على الانسان كما اعتقد ذلك ستوارت ميل (St. Mill) .

لا . فالتعريف لا يمكنه بحال ان ينطوي على اشياء مختلفة لا صلة بينها دون ان يعرض له الارتباك والابهام ، اذ تاثير الناس بعضهم على بعض هو غير تاثير المناخ على الناس ، وهذا التاثير غير تاثير الصناعات والفنون عليهم مثلا ، والتربية انما تنحصر في تاثير الناس على بعضهم ، لا كل الناس ولكن تاثير كبار السن فيمن هم اصغر منهم سنا .

وما هذا التاثير في ذاته ؟ الاجوبة على هذا السؤال متعددة وان كانت كلها تنحصر في مبداين مهمين : مبدأ التناسب ومبدأ المنفعة

لقد قال كانت (Kant) : غرض التربية ان تنمي في كل فرد الكمال الذي يستطيع الوصول اليه ، وفسروا الكمال بانه نمو الملكات الانسانية في تناسب وتناسق مع بعضها بحيث لا يكون بين الملكة والاخرى خلاف فنستغلها كلها على قدر الامكان دون ان يحصل لبعضها ضرر من الآخر .

ولكن اذا كان هذا النمو في تناسب وتناسق شيئا جميلا ومرغوبا فيه ، فانه لا يمكن ان يتحقق تماما ، ذلك انه مناقض لقاعدة انسانية من الاهمية بمكان . هي : ان كل فرد يزاول مهنة مخصوصة معينة . فكون الملكات تنمو فينا نموا واحدا يقتضي ان نشتغل جميعا بنوع واحد من الحياة . وهذا غير ممكن . اذ كل انسان سيشغل وظيفة متناسبة مع استعداده الطبيعي . وواجب عليه ان ينمي الملكة المتناسبة مع وظيفته اكثر من غيرها .

على ان هناك تناسبا نسبيا بين الوظائف العقلية او الجسمية ، اذا ما فقد اصبحت صحة الافراد او وحدة المجتمع في خطر ، الا ان هذا التناسب النسبي لا يمنعنا من القول بان الغاية القصوى للتربية لا يمكن ان تكون هي التناسب التام .

اما النفعيون — اصحاب مبدا المنفعة — فيقولون : « ان الغاية من التربية هي جعل الانسان اداة سعادة لنفسه ولغيره » وهذا ليس بصحيح لان السعادة شيء يحس به الوجدان وهو يختلف باختلاف الاشخاص . فاذا اتبعنا هذا المبدأ اصبحت التربية تابعة للهوى الشخصي وقد حاول سبنسر ان يعرف السعادة كشيء خارجي ظاهر فقال : ان « شروط السعادة هي شروط الحياة » ولكن مامعنى هذه الحياة ؟ ان كان يقصد الحياة الطبيعية فقط ، كان من السهل ان نعرف شروطها وما تحتاج اليه فهي تضمن شيئا من التوازن بين الجسد والوسط الذي يعيش فيه ، وبما ان الجسم والوسط يمكن تحديدهما فقد يمكن تحديد العلاقة بينهما الا ان ذلك لا يعبر لنا الا عن اقرب الضروريات الحيوية ، وبديهي ان هذه الحياة ليست هي الحياة الحقيقية بالنسبة للانسان وخصوصا انسان اليوم . فنحن نتطلب من الحياة شيئا آخر غير سلامة الاعضاء وسيرها سيرا طبيعيا ، والذهن المثقف يفضل ترك هذه الحياة على ترك العقل والتفكير وما يتبعهما من اللذة . على انه لا يمكننا ان نحدد ما هو ضروري للحياة تماما حتى من الوجهة المادية المحضة ، فالمقدار الذي يكفي للحياة : المقدار الذي بدونه لا يمكن العيش يختلف كثيرا حسب الظروف وحسب الزمان والمكان فما كنا نراه كافيا بالامس ، صرنا نحتقره اليوم ونراه دون مطالبنا , وهي في ازدياد يوما فيوما . وهنا قد مسسنا خطأ هذه التعاريف ، ذلك انها ترتكز على ان هناك تربية كاملة ومثلا اعلى في التربية صالحا للناس كلهم بدون فرق ولا تمييز . والتاريخ يكذب هذا ، فالتربية قد اختلفت كثيرا حسب الزمان . ففي العصور القديمة عند اليونان والرومان كانت ترمي الى انشاء الفرد خاضعا للمجموع خضوعا اعمى وان يكون مملوكا للمجتمع ، بينما هي اليوم تحاول ان تجعل منه شخصية مستقلة ، وكذلك اذا نظرنا الى التربية في اثينا وروما ثم اليها في القرون الوسطى ، ثم اليها في زماننا الحاضر نجدها في تغير مطرد ، وتبدل مستمر .

سيقولون جوابا على هذه الحقائق التاريخية ان التربية ما تغيرت وتبدلت الا لان الناس غفلوا عن غايتها وما يجب ان تصير اليه . والحقيقة ان هناك ظروفا ضرورية لا محيد عنها هي التي تخلق لكل عصر ومكان تربيته الخاصة ، فقدر ان التربية الرومانية كانت فردية كتربيتنا ، هل كان يمكن للحكومة الرومانية ان تنشأ ، ولمدنيتها ان تتكون وتتمكن ؟ وقدر ان التفكير الحر في القرون الوسطى كان له المقام الذي له اليوم ، فهل كان يمكن لتلك المجتمعات المسيحية ان تعيش معها ؟

الواقع ان التربية ليست بنت الخيال ، ولا هي تستند الى مثل اعلى ، فنحن اذا نظرنا الى اي مجتمع من المجتمعات في اي وقت من اوقات تطوره ، نجد له نظاما للتربية يجبر الافراد غالبا على الخضوع له لانهم يجبرون بقوة لا تمكن معارضتها ، ومن خطل الرأي الاعتقاد باننا نربي اولادنا كما نريد فهناك تقاليد وعادات يجب علينا تتبعها واذا نحن بالغنا في الخروج عنها اقتصت من ابنائنا فكانوا غير صالحين للعيش مع معاصريهم في وسط واحد لانهم غير متناسبين معهم . وسواء ربيناهم على افكار قديمة جدا او افكار حديثة جدا ، فهم منشقون عن المجتمع وخارجون عنه . اذن هنالك في كل وقت حد للتربية لا يمكننا ان نتباعد عنه دون ان نتعرض للخطر .

وتلك العادات والافكار التي تكون ذلك الحد ليست من صنعنا ، وانما هي نتيجة للحياة المشتركة ، ومعظمها من عمل الاجيال السابقة فاذا نظرنا الى طريقة تكون التربية نجدها مرتبطة بالدرس والنظام السياسي ، ودرجة رقي العلم الى غير ذلك ، ولو فصلنا التربية عن هذه العلل التاريخية كلها ، لصارت غامضة غير مفهومة .

اذن اولئك الافراد الذين يزعمون انهم يضعون بتفكيرهم الفردي المجرد انظمة للتربية كما يشاؤون ، هم مخطئون كل الخطأ . اذهم ليسوا امام ارض مسطحة يمكنهم البناء عليها ، ولكنهم امام حقائق ليس في استطاعتهم محوها ولا تغييرها بل لا يمكنهم التاثير فيها إلا على قدر معرفتهم بها واطلاعهم على طبيعتها والشروط المرتبطة بها ولا يمكنهم ذلك الا على طريق المشاهدة والملاحظة كما يفعل العالم الطبيعي بالمادة .

واذا وكلنا الامر في تعريف التربية الى المنطق والتفكير وحدهما وجب ان نعرف غايتها وما الذي ينبئنا ان لها هذه الغاية دون الاخرى .

قد يقولون ان مهمتها — بدون شك — هي العناية بالاطفال ولكن يجب تحديد تلك العناية وتعيين وجهتها وذكر الضرورة الداعية اليها . ولا يمكن ذلك الا بالنظر الى ما كانت عليه والاسباب التي اوجدتها في الماضي . ومن هنا نرى ان البحث التاريخي ضروري لتحديد الموضوع ولفهم المقصود من لفظ التربية .

« دوركهايم يعرف التربية »

لمعرفة التربية يجب النظر في نظمها الموجودة الآن ، والتي كانت موجودة من قبل ويجب ان نقارب بينها فنستخرج ما فيها من ميزات مشتركة .

قد رأينا فيما تقدم ان التربية تحتاج الى وجود جيلين يؤثر احدهما — وهو الاكبر سنا — على الآخر — وهو الاصغر في السن — وبقي علينا ان نعرف مدى هذا التاثير .

والتربية في كل مجتمع تقريبا هي واحدة ومتعددة في آن واحد : هي متعددة من حيث ان لكل وسط من الاوساط في مجتمع معين تربية خاصة . فاذا كان المجتمع متركبا من طوائف فالتربية تختلف من طائفة لاخرى كما تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية واختلاف النواحي في البلاد الواحدة . فتربية المدن غير تربية البوادي والارياف ، وتربية الطبقة المتوسطة غير تربية طبقة العمال وهكذا .

قد يقول بعض الناس ان هذا النظام ليس بعادل لانه يقوم على عدم المساواة فتربية الاولاد لا ينبغي ان تكون مرتبطة بمكان ولادتهم ولا بالاسر التي يخرجون منها ، ولو قدرنا النجاح لهذه النظرية التي يطمئن اليها وجداننا لما امكن للتربية ان توحد ،

(البقية بالصفحة الرابعة)

كيف يجب ان نمرن انفسنا على الاستعداد

حول وقاية السكان المدنيين

من الاخطار المتوقعة

يتذكر الكافة ولا شك شهر سبتمبر الفارط الذي تلبدت فيه الاجواء بالغيوم واصبحت الحرب على الابواب وباتت حديث الاندية والمجتمعات وموضوع الكبير والصغير

ويتذكرون التعليمات والارشادات التي وقع التصريح بها للسكان في كل من باريس ولندرة وتونس من طرف مشائخ هذه المدن الثلاث وكيف كانت تصريحات شيخ مدينة باريس وشيخ مدينة لندرة وشيخ مدينة تونس متفقة المرمى متحدة المعنى تكاد تكون بنص واحد . وبالطبع ان اتفاق مراميها واتحاد معانيها كانا نتيجة محسوسة لاتحاد الخطر واتفاق الاتجاه لصد التيار . .

اجل ، اعطيت التعليمات اللازمة والارشادات الكافية للتمكن من حماية السكان المدنيين ووقايتهم مما يتهددهم من اخطار . لكن الله سلم ومرت تلك الايام بما فيها وتقشعت هاتيك الغيوم من الاجواء وعادت حمامة السلام الى بسط جناحيها الجميلين

عاد الاطمئنان الى النفوس ، واستبشر الناس بالمستقبل خيرا . وما هي الا بضعة اشهر حتى عاد التوتر الى العلائق الدولية من جديد وعادت الاشباح السوداء الى الظهور على المسرح السياسي .

وبالطبع اعيدت مرة اخرى الارشادات والتعليمات لتسهيل وقاية السكان المدنيين مما يتهددهم من اخطار

كل هذه الاحتياطات حسنة . لكن لننظر للمسالة من جهة اخرى . ولنتساءل هل ان تنفيذ تلك التعليمات والارشادات الوقائية يمكن للسكان التونسيين بمثل السهولة التي يمكن بها للسكان الباريسيين والسكان الانكليزيين ؟

وهل ان السكان التونسيين قد شرعوا بعد تلقيهم لتلك التعليمات واصغائهم لهاتيك الارشادات في الاستعداد للتوقي من الخطر عند ظهور غيومه في الجو وفي تمرين انفسهم على ذلك . ام انهم استمعوا لتلك البيانات ثم ناموا على اسرتهم قريري العيون ولم يهتموا بالتفكير فيما يخبئه الغد ؟

لا تكفي علامة استفهام واحدة نضعها امام هذا السؤال الدقيق . وربما لا تكفينا عشرات العلامات ، حيث ان المسالة على غاية من الاهمية ، ولا بد لها من تمارين خاصة وتحوطات داخلية اذ من المعلوم لدى جميعنا ان التونسيين وبالاخص التونسيات ليست لهم دربة على هذه الاشياء ولا اقل استعداد لها .

ولا بد للحصول على النتيجة المنشودة والتمكن من النجاة من الخطر — عند وقوعه — ان يعمد رؤساء العائلات الى تمرين عائلاتهم على الاستعداد للتوقي بشتى الاساليب والطرق حتى اذا ما دقت الساعة الرهيبة — ونرجو ان لا تدق ابدا — كان الجميع على استعداد تام لتنفيذ وسائل الوقاية وتطبيق قواعدها .

ولا يظن ظان اننا ان وقعت الحرب — لا قدر الله — سنكون عنها بمعزل . بل ستكون تونس الميدان الاول خصوصا في حرب الطيارات .

ولا يعتقد ان حرب اليوم مثل حرب عام ١٩١٤ فلقد تغيرت الاساليب وبدلت الاشكال .

ولذلك يحق لنا ان نتساءل هل استعددنا كما استعد سكان العواصم التي صرح شيوخ مدنها فيها بنفس التصريحات التي صرح بها جناب شيخ مدينتنا ؟

نكتب هذا مع اعتقادنا بان كثيرا من القوم يريدون تناسي هذا الامر الهام او على الاقل لا يريدون من يذكرهم به . ولكن واجبنا الصحافي يدعونا الى النصح والارشاد . وقديما قال المثل : صديقك من نصحك لا من مدحك . ومن اخفى علته قضت عليه .

هذا ونحن مازلنا متفائلين ومؤملين من المستقبل خيرا ومرجحين عدم وقوع الحرب لعدة اسباب ليست هذه العجالة محل بسطها . ولكن الاحتياط لازم . والتمرن على وسائل الاستعداد من الان امر محتم وواجب اكيد .

محمد بنيس

لجنة عدم التدخل ..!

في اسبانيا

Non intervention..!

يا لجنة ظهرت لنا اعمالها — وبدا الى كل العيون مثالها
اسبانيا امست لديك شهيدة — مسكينة لم يجدها استبسالها
فتكت بها الاهوال فتكا قاسيا — فتحطمت وتناثرت آمالها
هذي نتيجتها وذاك مصيرها — يدمي القلوب اسى، وهذا حالها!

ازمة الكتاب والصحافة عندنا

بقلم الاستاذ محمد البشروش

كنا اصدرنا في السنة الفارطة مجلة (المباحث) وكانت غايتنا ان نساهم في النهضة الفكرية بتونس وقلنا في كلمة التصدير لاول عدد منها « انه واجب على القارىء ان يقدر سعينا فلا يبخل علينا بالتشجيع فيسدد واجبه الاكيد وسيرى منا خدمة للادب صادقين لا نرجو جزاء او شكورا . فليكن التعاون بيننا وبين القارىء متبادلا لخير الادب .

وللمستقبل كلمته الحاسمة .»

وقد قالت الايام هذه الكلمة الحاسمة ويؤلمنا ان نقولها الآن على صفحات الزمان ولكن لا مناص لنا ان نصارح بها القراء مباشرة وبلا التواء . فانه ما كاد يصدر العدد الثاني من (المباحث) حتى راينا انفسنا مجبورين على ايقاف صدورها ، ليس لاننا عدمنا التشجيع من القراء ولكن لان هذا التشجيع لم يكن كافيا فتعتمد عليه حياة المجلة واعني ان عدد المشجعين كان جدا ضئيلا وانه اذا امكننا سابقا ويمكن لنا اليوم وغدا ان ننفق من اوقاتنا واعصابنا في سبيل الادب ، فانه لا يمكننا ان ننفق من مالنا ونتكبد الخسارة تلو الخسارة من اجل هذا السبب الوحيد وهو انه ليس لنا مال .

وما كنا ننوي حين اصدرنا (المباحث) ان نغنم منها الارباح فهذه مرحلة لم تعرفها صحافتنا الى اليوم وانما كانت كل غايتنا وامنا ان يوفر بيعها نفقات طبعها فخسرنا وابنا باحتجاب مجلتنا . واملنا ان لا يطول ، كما ابنا بالمرارة والخيبة .

وهذه المرارة يعرفها كل من عالج الصحافة بهذه البلاد . فاين مجلة الافكار ، واين مجلة الجامعة واين غيرهما من المجلات والجرائد سياسية وادبية ؛ احتجبت وتوارت

ولقد كنا نتهم السياسة حين كانت تبخل وتشح باعطاء امتيازات الصحف والمجلات لمن كانوا يطلبونها . فلما قام حكم الواجهة الشعبية بفرانسا وتبدل سير السياسة هذا وجاءت الحريات كثرت الجرائد وتعددت المجلات ولكن اين هي الآن ؟

– احتجبت وتعطلت وآب اصحابها بالخسائر والحسرة . اما الصحف التي نراها تثبت امام الصعوبات فهناك اسباب استثنائية تمكنها من العيش وان لم تمكنها من الازدهار .

وحركة التأليف هي ايضا تحتضر وما زالت بعد في المهد ، لكساد سوق الكتاب وهكذا فان الكتاب التونسي وصحافتنا تجتاز ازمة قاتلة . وهذه حقيقة ثابتة تشاهد وتلمس .

❀ ❀ ❀

وهذه الازمة عويصة معقدة ، عميقة الاسباب متباينتها وليس في النية استقصاؤها في هذه الكلمة العاجلة انما اهمها هي عدم وفرة القراء بتونس على وفرة المتعلمين بها واعني ان المتعلمين التونسيين كان يضمن عددهم حياة الصحافة والكتاب لو كانت ثقافة هذا العدد عربية قبل كل شيء . ولكن ثقافة التونسيين منقسمة فمنها العربية ومنها الفرنسية ومنها المشتركة اي عربية وافرنسية .

فالذين كانت ثقافتهم افرنسية هم لا يفهمون العربية وتهم اقبالهم على صحافة وادب غير صحافتهم وادبهم ، والذين كانت ثقافتهم عربية محضة لانراهم – وهذا بصفة عامة – يعنون بقراءة الصحافة لان برامج تعلمهم تتبع مبادىء التعليم للقرون الوسطى فلا تخلق فيهم ذلك الضما الروحي الى المعرفة ، اضف الى هذا ان ثقافتهم دينية قبل كل شيء وهي ثقافة محدودة تبقيهم غرباء عن مناحي الحياة لا ينفذون فيها ولا هم يعاطفونها .

اما الذين ثقافتهم مشتركة فاتقانهم للفرنسية في الغالب اسمى واحسن من اتقانهم للعربية . وهم يقبلون على الادب الفرنسي والادب المصري اما الادب التونسي وصحافته فهم لا يجدون بها ريا لظمئهم اذا قارناه بسواه

وهذا الانقسام والتشتت الثقافي التونسي هو نتيجة حتمية لصورة التعليم المعطى ببلادنا . فالتلميذ الذي ينتهي من التعلم الابتدائي لا يجد امامه من المدارس الثنوية الا مدارس تعليمها بالفرنسية الخالصة كالليسيات ، والمدرسة العلوية ، تعليم اللغة العربية مادة من موادها كالايطالية والانقليزية ، او بالفرنسية والعربية كمدرسة الصادقية والقسم الاسلامي من مدرسة ترشيح المعلمين . او بالعربية خالصة وقد اختص بهذا جامع الزيتونة المعمور

فاذا كنا نريد رقي الصحافة والاداب العربية عندنا فاوكد شيء هو ان تكون ثقافتنا عربية وان يكون التعليم عندنا عربيا قبل كل شيء كما هو الشان في مصر وسوريا والعراق وحتى في فلسطين .

وستظل الصحافة وحركة الادب عندنا ، هي هي ابدا ما دام التعليم في مدارسنا العربية منها والثنوية ، باقيا على الحالة التي هو عليها اليوم . وهكذا فان ازمة الصحافة والكتاب هي مقترنة او قتل هي في الحقيقة ازمة الثقافة العربية المتينة بهذه البلاد . وحين نصل الى هنا ترانا نواجه مشكلة سياسية

فالسياسة وان منحت حرية النشر منذ قيام حكم الواجهة الشعبية فقد راينا الصحف والمجلات تحتجب وتتساقط الواحدة بعد الواحدة وهذه الحرية لم يكن لها ايضا اية مزية في تخفيف ازمة الكتاب وتبقى هذه الازمة كما كانت بالامس لا تضعف وترجع القهقرى

فالامل ان تعطف السياسة على هذا الادب المتوثب للنهوض وتعطف على صحافته فتمنحه اسباب العيش والازدهار فقد طال ليله وءان له ان يزول زوالا نرجو صادقين ان يكون بمعونتها ومساعدتها

❀ ❀ ❀

ونلاحظ ان هذه الازمة هي هي في كافة بلاد شمال افريقيا ولعلها بالجزائر والمغرب الاقصى اشد واقوى منها بتونس وارى انه يمكننا تخفيف وطاة هذه الازمة ان احسنا السلوك والعمل ، تخفيفا يكون بتعاون شعوب شمال افريقيا الثلاثة في هذا الميدان ، تعاونا متبادلا ، تعاونا لا نشك في انه يعطي نتيجته الطيبة الملموسة في اقرب اجل

وارى انه لا يمكننا ان نحقق هذه النتيجة الا اذا اسسنا (دارا) لترويج صحف شمال افريقيا وكتبه ، دارا تتفرع بكافة انحاء هذا الشمال وبكافة انحاء العالم العربي . فاما ان يعتمد المؤلف او الصحافي على مجهوداته الخاصة في اصدار وترويج كتابه او صحيفته فهذا لا يتسنى بغير كثير من النفقات والصدمات والخيبات . فلنقتصد في الوقوف امام العقبات والصدمات ولنؤسس هذه الدار لترويج المطبوعات واعتقد ان مثل هذه الدار تنجح تمام النجاح اذا قدر الله لها ان تظفر بربان يحسن قيادة سفينتها الى ساحل النجاة ويحكم ادارة شؤونها واختيار معاونيه احكاما متينا .

فمن يا ترى سيقدم على هذه التجربة من الشباب المخلص المتوثب ؟

❀ ❀ ❀

سيدي القارىء

هذه هي موجزة اهم اسباب الازمة التي نعانيها بسطناها اعلاه وبسطنا صورة علاجها بعد ان نبهنا في العدد الماضي في مقالنا (الثقافة الصحيحة) الى ما يمكن ان يزيد في تشعبها وتعقدها . وعلى كل حال فواجب الاديب ان لا ييأس تلقاء هذه الازمة العريقة بل واجبه ان يبتسم ويتفاءل دائما فيجاهد وينتج لان الانتاج هو اعلى صورة وكيفية للتطلع والتسامي والسبوق . فاليوم الذي تقدر فيه بطولته وقيمته ءات لا ريب فيه . فلنتدرع بالصبر ، بالصبر الرحب المديد فالفوز لمن صبر وعانى وثبت في الميدان الى النهاية وجمال الفجر لمن قارع طول الليل واهواله

الحمامات — محمد البشروش

اهلا وسهلا

حل بتونس قادما من عاصمة الجنوب صديقنا الاديب البارع والكاتب المجيد الاستاذ محمد بورقعة وقد اجتمعنا بحضرته هنيهة من الزمن وتانسنا بلطفه وءادابه .

فنرحب به ونتمنى له بيننا طيب الاقامة .

نشيد عيد الجلوس الملكي

نظم شاعر الشباب الاستاذ محمود ابو رقيبة — تلحين الموسيقار الكبير الاستاذ محمد التريكي

⁂

مساء يوم الاحد الفارط اقامت محطة تونس البريدية احتفالا زاهرا بمناسبة مرور عشر سنوات على تتويج جلالة ملكنا المعظم سيدنا ومولانا احمد باشا باي الثاني ادام الله عزه وبقاءه

وقد اذاعت المحطة المذكورة في هذا الاحتفال السعيد بدائع الشعر والنثر لكبار ادباء تونس وشعرائها كما اذاعت عدة مقاطيع موسيقية منتخبة كانت ءاية في الابداع .

وقد افتتح هذا الاحتفال الزاهر بنشيد جميل قامت بانشاده الجمعية « الرشيدية » البارعة . نظمه خصيصا لعيد الجلوس الملكي السعيد حضرة صديقنا شاعر الشباب الاستاذ محمود ابو رقيبة وقام بتلحينه الفنان العبقري الاستاذ محمد التريكي . فجاء غاية في الابداع والتفنن سواء في نظمه او تلحينه او انشاده .

وها نحن ننشر فيما يلي هذا النشيد الرائق مكررين للجناب العالي ادام الله عزه وبقاءه خالص تهانينا بعيد جلوسه المبارك . مبتهلين الى الله ان يديم جلالته وان يخلد ملكه الرفيع

« الزمان »

عيد التتويج

يا عظيم الجود … والصفا المورود
دمت مولانا على طول الزمان … في سمو لا يداني وسعود
دمت في عز وفي رفعة شان … حافل الموكب ، خفاق البنود

❀ ❀ ❀

تونس الخضراء … جنة فيحاء
كلها ايناس … بابي العباس

❀ ❀ ❀

يا مليك القطر انا الـ … ـيوم في عيد سعيد
نذكر التتويج راجيـ … ـن لك العمر المديد

❀ ❀ ❀

ان ذكرى يوم تتويج الامير … هي ذكرى خير عيد خالد
ضاءت الخضراء بالبدر المنير … فيه ، والشعب باسمى والد

❀ ❀ ❀

تونس الخضراء … جنة فيحاء
كلها ايناس … بابي العباس

❀ ❀ ❀

يا هزار الانس ردد من جديد … يوم ذكرى التاج ، عذب النغمات
يا بني الخضراء ما احلى النشيد … لمليك حائز اسمى الصفات

❀ ❀ ❀

مجدوا عيد الجلوس … وارفعوا فيه الرؤوس
فالبلاد
تقطف السرور
والعباد
تجتني الحبور
وهو عيد خالد طول الحياة !

(محمود ابورقيبة)

الى الكتاب والمؤلفين

يلذ لنا ان نعلن للادباء والكتاب والمؤلفين اننا ابتداء من العدد القادم نفتح بجريدتنا بابا لنقد الكتب ودراستها وقد اوكلنا تحريره الى كفاءة الاستاذ محمد البشروش الناقد الاديب الذي نحن في غنى عن تقديمه للقراء وغايتنا من هذا ان نساهم في نهضة الادب باطلاع القراء على حركة التاليف في الشمال الافريقي خاصة والعالم العربي عامة

وعليه فالامل من حضرات الكتاب والمؤلفين ان يسهلوا لنا هذه المهمة التي عزمنا على الاضطلاع بها وذلك بارسال نسخة من كتبهم ومؤلفاتهم الينا حتى نتمكن من خدمتهم وخدمة ادبنا الغالي العزيز ونعتقد ان القراء والادباء يقدرون مجهود الزمان وعنايته تقديرا هو خير ما يثاب به مثل هذا المجهود

« الزمان »

موت الزنبقة

للاستاذ : نور الدين بن محمود

خبر يهم عن لوعتي وعنائي … خبر يهم عن محنتي وشقائي
خبري الافق عن هيامي ووجدي … واسألي النجم هل يطول بكائي

❀ ❀ ❀

قد خشيت الصدود من بعد عطف … فاذا الصد هب يبغي لقائي
واذا بعدك الاليم يلاقيـ … ـني فأجثو مكبلا للعزاء
لست اسلوك ياملاكي وروحي … انت شمسي وروضتي وسمائي
لا تقولي لقد قلاني فقلبي … راغب للوصال بعد النواء
ان قلبي يميل شوقا الى ليل … غزلنا فيه هوى الافياء
وصباح رشفت فيه صبوح الـ … حب في مأمن من الرقباء
ومساء انشدت فيه نشيد الـ … ـعطف والوصل والمنى والرضاء
انا اشتاق للعهود الخوالي … كاشتياقي الى نسيم المساء
واشتياقي لقدك الاهيف الفا … تن لما يميس ميس الظباء
وحديث وعاه قلبي شهي … ولحون قد انشدت للفضاء
وتعالت الى الاثير حيارى … وهوت كالشعاع بعد التواء

❀ ❀ ❀

اين تلك الاحلام ؟ ماذا دهاها … ضاع صوتي ولم يفدني دعائي
غاب عني ان الحبيبة ثملى … افرغت كأسها فخاب رجائي
جعلتني ابوح جهرا بحبي … ثم مالت فصغت وحدي رثائي

(نور الدين بن محمود)

هذا يهمكن يا انساتي …

(((بقلم عائدة)))



جمعتني والانسة اولغا تشوفا بطلة رواية المغامرات الحبيه لشركة توبيس النسائية حفلة اقامتها شركة توبيس لكبار ممثلاتها وموظفي دوائرها في ستوديو يوهانستان بمناسبة عيد راس السنة فاكتسبت هذه الفرصة ورجوتها ان تحدثني فيما يجب ان يكون عليه الزوج الامثل من الاخلاق والطباع

فنظرت الي مستغربة لسؤالي هذا ومستفهمة عما اذا كنت انوي الاقدام على الزواج وبعد ان اكدت لها عدم تفكيري بالزواج حاليا وانما اطلب نصيحتا تكرمت وحدثتني بما يلي :

من الصعب جدا وصف الزوج الكامل كما تتطلبه كل امرأة فمنهن من ترى طبيعة من طبائع الازواج ضرورية واخريات يرين عدم ضروريتها ، اما انا فانني انتظر ان ارى من الزوج الكامل من طبائع . وميول . ما يلي :

١) ان يكون محبا لعمله ومجدا عليه مهما كانت صناعته

٢) ان يكون امينا ومحبا صادقا لامراته ومعتدلا في شعوره بالغيرة

٣) ان يكون معتدلا في ميوله المختلفة

٤) ان لا يكون مدمنا على معاطاة مختلف المشروبات الكحولية

٥) ان يكون مغرما بالحياة العائلية وميالا لتمضية اوقات فراغه بين افراد عائلته مهما كثر او قل عدد افرادها

(عائدة)

طالبه في معهد الازياء في برلين

خطرات

ورقاء الروض

شدت على الايك في الرياض
ورقاء كالفجر في البياض
قد هزها الزهر في رباه
والماء ينساب في الحياض
فرجعت لحنها وغنت
اغنية الحب والتراضي
فأطربت قلبي المعنى
وذكرتني بخير ماضي
وساعة قد صفت وراحت
من بعدها النفس في انقباض

تونس — (محمد المأمون النيفر)

جمعية الشبان المسلمين

الهجرة النبوية الخالدة

تعتزم هذه الجمعية المباركة القيام بحفلة كبرى اجلالا لذكرى هجرة النبيء صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة

وسيلقى في هذه الحفلة من جيد المنظوم والمنثور مايشرح الصدور

فاقبلوا على اقتناء تذاكركم قبل النفاد واسرعوا بذلك وستقام هذه الحفلة بقصر الجمعيات (شارع باريس) مساء الخميس ٣ المحرم على الساعة الثامنة والنصف فعاضدوا هذا المشروع المفيد

حديث الناس

في كل يوم دعاو ...

فهذا مقال الناس ، والناس السن
اذا قال هذا صاح ذاك مفندا
ولو كنت من اهل السياسة بينهم
لبينت لي رايا ، واوضحت محتدا
ولكنني في معرض القول شاعر
اضاف الى التاريخ قولا مخلدا

❀❀❀

في كل المجتمعات ، بل بين الخل واخيه ، يتحدث الكل على ان الحرب ، اصبحت منا على قاب قوسين او ادنى ، وكل يأول اي حرف من خطاب هتلير ، او لماذا اخر موسوليني خطابه ، او ما قاله روزفيلت في اللجنة الخاصة ، هل صدقا ام كذبا ، ولو ان الصحافة الايطالية اعطته اكبر اهمية ، حتى قالت اذا كانت حدود الممالك المتحدة في فرانسا ، فحدود المانيا وايطاليا في مضيق باناما

ونحن نعتقد ان كلا يخشى اخاه ، وكلا يخشى ان تحمل المسؤولية على عاتقه ، ونرجو ان لا يكون الشاعر صادقا في قوله :

الحرب لا بد منها
وان اباها الانام
حقيقة وضعوها
فليس فيها كلام
ما دام شر فحرب
والشر فيهم لزام
في كل يوم دعاو
لا تنقضي وخصام
اذا استراح حسام
في الغمد قام حسام
وان تصالح قوم
تقاتلت اقوام
والناس للناس بالحر
ب سيد وغلام
ولن يسودوا جميعا
حتى يسود السلام

كيف تجتنب

عملية المجرى ـ البروستات

رسالة ذات اهمية للمجمع الطبي

في الغالب عند اقتراب سن الخمسين يخترق مجرى البول ويزيد في حجمه فتتولى المريض شاهية البول المتواصلة وينهش مرات عديدة في الليل من فرشه ويتالم من الحرق الذي بالمجرى والاوجاع التي تتفرع اذ ذاك بالخابية وبهزة الصفة لا يخرج الا باوجاع اليمة مع اوجاع اخري اذا تفرغ الشكارة ويضطر المسكين لمقابلة الطبيب والاستسلام العمليات الموالية التي لا مناص بعدها من الاضطرار للعملية الكبرى وهي عملية البروستات التى هي من الخطورة بمكان

ان العلاج الخارجي مثل الغسل والدلك لا ياتي بفائدة ذات بال اذ ما هو الا مسكن وقتي لا يزيل المرض بل يبقي الداء كما هو على حاله اما العلاج الداخلي فانه هو وحده الناجع لانه هو وحده الذي يزيل احتراق المجرى تماما فاملاح المانيوجان التي تباع بصفة اقراص لا انجع منها في هذا المضمار ولا ياتي دواء اخر بالنتيجة المحسوسة التي تاتي بها وقد حققت التجارب ان التداوي باقراص المانيوجان يزيل احتراق وبفضله ينقص من حجمها يوما فيوما ثم تفرغ الشكارة تماما ثم تزول الشاهية للبول الغير لاعتيادية وترجع الى مستواها الطبيعي وهناك شيء اخر هو من الاهمية بمكان وهو انه زيادة من زوال الاحتراق ورجوع المجرى الى حجمه الاعتيادي وازالة شاهبة البول فانه ينتج عن التداوي بالمانيوجان تحسين عام في الجسم اذ يظهر في عدة حان ان الشباب قد عاد والصغر قد تجدد

ان نسخة من رسالة وقع توجيهها الى المجمع الطبي يبين بها النتائج الحسنة التي تنجر من هذا الدواء الجديد توجه مجانا لمن يطلبها من الاشهار العربي نهج بوخريصان عدد ٢٨ بتونس تليفون ٤٠-٣٤

Dragées Magnogénes

محمد عصمان باشا

داي الجزائر

تأليف الاستاذ : احمد توفيق المدني

هناك قرنان من تاريخ القطر الجزائري لم يقع الى الآن درسهما درسا مدققا ولم يصل لنا من هذه المدة الا خرافات مزخرفة نسجها خيال المسافرين من الافرنج في القرن التاسع عشر الذين شاهدوا انواع العذاب الذي كانت تحمله الجنود التركية للجواسيس

تظهر لنا الجزائر من خلال تلك الخرافات في مظهر بلاد تنتهبها عساكر الاتراك الثائرون الذين لا رافة لهم ولا حنان ويحدثنا هؤلاء المسافرون عن مقاليد الرؤوس المقطوعة وعن المشنقات التي كانوا يشاهدونها في كل طريق تحمل جثث الكبراء والاعيان الذين وقع عليهم سخط العساكر التركية وعن الجثث النتنة المعلقة في اقواس دار الامارة البحرية .

ومحصل ما تنقله عن هؤلاء المسافرين في شأن هذين القرنين من تاريخ الجزائر هو ان هذا العصر كان عبارة عن ثوارث متتابعة وانقلابات مستمرة في قصر الامارة حيث كان مصير الداي معلقا في سيف رئيس الجند وحياة الرعايا مربوطة في شفرة خناجر الانكشاريين

الا ان الضخامة الهادئة التي نشاهدها اليوم في قصور الامراء المزخرفة التي يظهر ان العيشة فيها كانت هادئة لا تشوبها شوائب تبعث في انفسنا اعجابا عظيما فالتزويق المتقن المدقق العجيب الذي ازدانت به تلك القصور المنيفة والسواري الرقيقة والافاريز التي تحاكي التخاريم في جودتها كل تلك الزخرفة الانيقة تدل على استباب الامن وعلى رغد العيش في تلك المدة

كيف يعقل ان ازدهار الهياكل الذي هو من احسن ما تتجمل به مدينة الجزائر في ايامنا هذه قد ظهر في بلاد كانت مهدا للفوضى وفي وقت كانت جثث القتلى منتشرة في كل مكان ؟ انما هذا منظر مدينة الجزائر في عهد الاتراك حسبما تصفه لنا كتب التاريخ ولكن التاريخ في الحقيقة يخضع لبعض المقتضيات التي تنظم وحدها سيره

يقول الاستاذ احمد توفيق المدني في مقدمة كتابه : «لا اعرف عصرا من التاريخ ناله تشويه اكثر من عصر السيادة التركية في الجزائر ، فقد جعل المؤرخون مدينة الجزائر مخبئا لقطاع الطريق وملجأ للناهبين ......»

وكان احمد توفيق المدني اراد بكتابه هذا ان يبين قيمتهم الحقيقية وذلك الكتاب هو « حياة محمد عصمان باشا داي الجزائر » (١٧٦٦-١٧٩١) وكانت مدته افخر واسعد مدة في عصر الاستيلاء التركي ففي هذه المدة وقع توحيد الجزائر وتنظيمها نظاما محكما .

ظهر محمد عصمان باشا في هذا الكتاب كملك نير الفكر ساهر على سعادة رعاياه وخصب مملكته ومخالف كل الخلاف لوصف دايات الجزائر الذي نراه في الخرافات التي وصلت لنا .

لم تكن له الا غاية واحدة يريد الوصول اليها وهي ادخال نظام محكم متين على بلاد الجزائر وان يفرض على الدول الاجنبية احترام الراية المغربية في البحر

ان محمدا عصمان باشا قد انتصر ثلاث مرات على الاسطول الاسباني وشتت اسطول الدانمارك واهلك جماعات الناهبين الاغريقيين الذين زرعوا الهول مدة طويلة في شرقي البحر الابيض المتوسط

حقيقة ان محمدا عصمان باشا لاعظم الدايات الذين استولوا مدة طويلة على الجزائر ومع ذلك فانه غير معروف الا ان الكاتب لم يطنب في ذكر حياة الداي وهذا مما يدل على ان الكاتب انما اراد ان يتكلم خاصة عن الزمان الذي عاش فيه محمد عصمان باشا ووجه عنايته الى درس الحوادث التي وقعت في ايامه

ليس هذا الكتاب درسا لتاريخ حياة الداي محمد عصمان باشا كما يفهم من عنوانه فهو عبارة عن نظرة عامة شملت ربع قرن من التاريخ ووصف تام وموجز في آن واحد للحياة الاجتماعية الجزائرية في القرن الثامن عشر من جميع نواحيها السياسية والاقتصادية والدينية والادبية .

بعث الكاتب ضوءا ساطعا على اظلم عصر من تاريخ الجزائر وبذلك قد جعل لكتابه اهمية عظيمة

وقد امتاز هذا المؤرخ الكبير بتمحيص الاخبار التي اتصل بها ودرس مصادرها العديدة التي هي محل للارتياب ليتوصل بذلك الى تزييف الواهي من تلك الاخبار واثبات الصحيح منها ثم عمد الى الكتابات التاريخية الصحيحة التي وجدها مثلا في خزنة التشريفات وفي تحارير المعاصرين للداي عصمان ، ومن بين تلك التحارير رسالة قيمة لنقيب الاشراف السيد الحاج احمد الزهار التي اثبتها احمد توفيق في هذا الكتاب وقد جعلت لهذا الكتاب اهمية جذابة من حيث التاريخ الادبي

ونرى في هذا الكتاب وصفا حقيقيا لدرجة ثقافة المجتمع الجزائري في القرن الثامن عشر الذي لم يؤثر فيه الشرق اي تأثير

فالمقامات والقصائد التي نظمها في هذا العصر شيوخ المجلس الشرعي في اوقات فراغهم لم تكن ارقى بكثير عن اللغة العامية وكانت دون الشعر الشعبي في العذوبة والجاذبية

ولقد ازدهر هذا الشعر الاخير في ذلك العصر ازدهارا عظيما ولنا منه انموذج في منظومة ابن عمار المشهورة وهي من نوع شعر الملاحم

وهكذا لم يدع احمد توفيق المدني ناحية من تاريخ ايام الداي عصمان الا وبينها لقرائه بيانا لا مزيد عليه ، وقد صور لنا مدينة الجزائر في النصف الثاني من القرن الثامن عشر في صورتها الحقيقية متعرضا لجميع التفاصيل

ومما لا شك فيه ان كلا منا سينتفع من الحقائق التي بينها كاتبنا في كتابه هذا سيما في الوقت الذي نحتاج فيه الى معرفة تاريخنا من طريق غير طريق الكتابات التاريخية الخيالية الواهية .

عبد الرحمان ياسين

مجلة الراديو والسينما

عادت هذه المجلة البديعة الى الصدور بعد احتجاب اشتاق لها فيه الكثير من الادباء والفنانين ، وقد اتصلنا بعددها الجديد فوجدناه غاية في الابداع وحسن التنسيق حافلا بمختلف المواضيع الطلية ومزدانا بعدة رسوم مهمة .

فلنفت الى هذا العدد الحافل الانظار متمنين لهذه الزميلة الغراء ما هي به جديرة من واسع الرواج والذيوع وفائق التقدير والاعتبار .

حول مكتبة ابن الشباط

العمومية بتوزر

لقد برزت هذه المؤسسة المفيدة من حيز التفكير الى عالم الوجود ، وبات نجاحها حديث النوادي والمجتمعات ، حيث في امد قريب كانت عامرة بانفس المؤلفات الحديثة والقديمة القيمة ، وقد اقبل عليها العموم من كل جهة ومكان والحمد لله على ذلك

ولنا آمال وطيدة في عموم مواطنينا من انهم سيلتفون حول هذه المؤسسة ويعاضدون مؤسسيها بكل ما لديهم من حول وقوة ، لاسيما وهي تحمل اسم عظيم من عظماء الجريد ، ويحق لنا ان نفتخر به في مواطن العز والفخار

وبمحافظتنا على هذه المؤسسة نكون قد قمنا بالواجب نحو العلم وطلابه ونؤدي امانة احياء ذكرى من نحن مدينون لهم وما ثرهم الخالدة قاضية بذلك وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون

حافظ المكتبة : محمد محمد النوري

حظ الامم في المجتمع

من المعلوم البديهي ان الامم بوفرة عددها تنال حظها في الحياة مهما كثر العدد الا كانت محترمة الجانب عزيزة الجناب فمن واجب امتنا اذا مارات ان يكون لها حظا في المعترك ان تكثر من عدد افرادها ولا يكون ذلك الا اذا قام كل فرد بواجبه جهد المستطاع نحو تكثير النسل وان يقاوم من كان به مانع او عاهة ذلك المانع وتلك العاهة ، وما من داء الا وخلق الله سبحانه وتعالى له دواء ،

فكم في العشب والنبات من خصائص اودعها فيها رب الكائنات فمنافعها ثابتة كل لما خلق له ولا مضرة منها البتة عكس العلاجات الكيماوية فهي وان افادت من جهة فانها تضر من اخرى

اذا استشفيت من داء بداء
فاول ما اعلك ما شفاك

وها نحن نذكر على سبيل المثال تاييدا لهذه القاعدة ما عاينته مهرة الاطباء والبعثات العلمية التي جابت افريقيا الوسطى من معاينتهم لرجال بلغوا الثمانين ويخال الناظر اليهم انهم في عنفو ان الشباب ياتون من الاعمال ما ياتيه الشاب ويحن اليه وبالبحث عن سر ذلك تبين وانهم يتناولون عروق اشجار لا تنبت الا هناك فحملوا تلك العروق وحولوها الى اقراص سهلة التناول بدون ان يدخل عليها اي عمل كيماوي ولا ان يضيفوا اليها شيئا ينقص من خصائصها التي اودعها فيها علام الغيوب تلك هي اقراص « دينال التي شهد كل من استعملها بان فوائدها السريعة خير حق من تلقيح الغدد

فكم من شيوخ شهدوا بانهم عادوا الى عصر الشباب وتنعموا بالبنين بعد ان اطرقهم الياس

وفي كل شيء له اية
تدل على انه الواحد



محـاذاة شعـرية

رسمي ينوب عن اللقا ولو انني — من قبل هذا قد بعثت فؤادي
فالجسم يفنى والثناء مخلد — مادامت الارواح في الاجساد

الاستاذ صالح سويسي

نظم شاعر القيروان الاستاذ صالح سويسي الشريف القصيدة الآتية محاذيا بها قصيدة احمد شوقي اذ يقول :

« خدعوها بقولهم حسناء »

اسرت مهجتي عيون فتاة — شأنها الهجر بيننا والجفاء
جال في وجنتيها ماء ونار — يخلق الله في البها ما يشاء
كوثر الخلد قد جرى من لماها — ولبدر السماء منها ضياء
شهد ريق يحيي النفوس ولكن — فترات الجفون منها الفناء
تنثني بالقوام تيها وعجبا — من جمال له النفوس فداء

❀❀❀

قد حوت اربعا ملكن فؤادي — وهي للنفس راحة وشفاء
« نغمة » كالهزار في روض ورد — و« حياء » و « رقة » و« بهاء »
صدقوني ان قلت في الارض حور — ليس فيها عن العيون خفاء
فانظروا حسنها البديع ففيه — شاهد الصدق ليس فيه مراء
اخبروها بانني كدت افنى — وسقامي قد عيل فيه الدواء
ضحكت وانبرت تقول بدل — ليس بدعا ـ اهل الهوى شهداء

❀❀❀

بعد هجر ـ وجدتها في رياض — حيث لاحاسد ولا رقباء
بين تلك الغصون تاهت بقد — فيه ميل ورقة وانثناء
تقطف الزهر والنسيم عليل — رف منه على الشذي الرداء
رشقت وردة على حسن صدر — زانه اللين والبها والصفاء

❀❀❀

فلوت جيدها اللطيف وقالت — ليس للغيد في الرياض هناء
كيف تنجو الفتاة من نصب فخ — انحن للقانصين ظباء

❀❀❀

فتقدمت نحوها بخضوع — شان من منه للكريم التجاء
قلت ياربة الجمال انعطافا — فالغواني من طبعهن السخاء
فعديني ثم امطليني فاني — في ودود الحسان عندي رجاء
حبك اليوم راسخ في فؤادي — يامرادي متى يكون اللقاء

❀❀❀

حركت راسها بلطف وقالت — قللوا السحر ايها الادباء
يخدع الشاعرون كل فتاة — يغلب اللطف عندها والحياء
ليس اهل القريض اهلا لصدق — فاتل قول الاله « والشعراء »
قال « شوقي » في مثل ذاتي حسنا — « خدعوها بقولهم حسناء »

صالح سويسي الشريف

التربية الاجتماعية

(بقية المنشور بالصفحة الاولى)

ذلك ان اختلاف المهن والاعمال في المجتمع من شانه ان يوجد اختلاف انواع التربية ، اليس حقا ان كل مهنة تكون لها وسطا مستقلا بذاته يتطلب استعدادا خاصا ، ومعلومات خاصة ؟ وبما اننا مجبرون على اعداد الطفل للمهنة التي سيشغلها ؛ فالتربية عند حد معين لا يمكنها ان تبقى واحدة لكل الاطفال . ونراها الآن تتجه نحو التنوع والتخصص اكثر من اي زمان آخر والاختلاف موجود الآن كما كان موجودا من قبل دون ان يكون مبنيا على فكرة غير عادلة .

واذا اردت الوقوف عند تربية واحدة مبنية على المساواة فلا مندوحة لك من الرجوع الى مجتمعات ما قبل التاريخ حيث لا فرق بين الناس ولا مميزات ، ومهما تكن تلك التربيات الخصوصية مهمة فهي ليست كل التربية بل ولا هي تكتفي بنفسها ، ومهما تفرقت وتفرعت فهي ترجع الى نقطة واحدة تختلط فيها ، والشعوب كلها لها بعض الافكار وبعض العواطف وبعض العادات بالتربية لكل الاطفال من غير ميزة ولا فرق ، وحتى في المجتمعات المنقسمة الى طوائف مستقلة بعضها عن بعض تجد دائما دينا مشتركا بين الكل فيتبع ذلك ان الثقافة الدينية وهي الثقافة الاساسية تكون واحدة لجميع افراد المجتمع . وفي البلاد الوثنية اذا كان لكل طائفة معبودها بل لكل اسرة معبودها فهناك تجد ايضا معبودات عامة يعترف الكل بها ويتعلم الابناء جميعا عبادتها وينتج من ذلك عادات عقلية خارجة عن الحياة الدينية الخالصة .

وفي القرون الوسطى تجد الفرق عظيما بين طبقة وطبقة ولكن كلهم من المملوك الى الامير يتلقون تربية مسيحية واحدة . وقد يمكن الا ان تكون التربية المشتركة مبنية على الدين بل على نظريات علمية وفلسفية

ونتيجة ما تقدم ان لكل مجتمع غاية لا يختلف فيها افراد المجتمع الواحد . وينبغي لكل فرد ان يصل اليها من الوجهة العقلية والجسمية والاخلاقية حتى اذا ما وصلت تلك الغاية الى حد معلوم اختلفت حسب الاوساط الخاصة التي يحتوي عليها ذلك المجتمع وتلك الغاية الواحدة المتعددة في نفس الوقت هي محور التربية فمهمتها اولا ان توجد في الطفل بعض الصفات الجسمية والعقلية ، التي يعتبرها الوسط الخاص الذي ينتمي اليه (كالطائفة والطبقة والاسرة والمهنة) ضرورية ايضا لتكوين كل فرد من افراده فالوسط الخاص والمجتمع العام يشتركان في تحديد الغاية التى تتكفل التربية بترقيتها . والمجتمع في حاجة الى الوحدة . ويجدها في تلك المبادي العامة المشتركة . وهو ايضا في حاجة الى التعدد والتنوع كي يحصل التعاون بين افراده . وهو دائما يسعى في تكوين اذهان متفقة مع حاجاته . وما يرى اليه وسترى فيما بعد ان مصلحة الفرد هي ان يخضع لما يتطلب منه المجتمع

وفي النهاية وصلنا الى هذا التعريف وهو . ان التربية هي التاثير الذي يحدثه كبار السن في صغار السن الذين لم يصيروا بعد صالحين للحياة الاجتماعية وموضوعها ان توقظ وتنمي في الطفل بعض الصفات الجسمية والعقلية والاخلاقية التي يتطلبها منه المجتمع في مجموعه والوسط الخاص الذي سيعيش فيه

احمد عبد السلام بلا فريج

مراكش

مدير الجريدة وصاحب امتيازها محمد بنيس ـ المطبعة التونسية